Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقامات الحريري

« ان عملى ليس ترجمة ولكنه محاكاة فنية (لمقامات الحريرى) ... اذ أنه لا يمكن الحديث عن ترجمة مثل هذا العمل الفنى اللغوى » .

ريكرت

لم يحظ كتاب عربى بمثل الاهتمام الذى حظى به كتاب المقامات للحريرى صاحب درة الغواص فى أوهام الخواص (ت ٥١٦هـ / ١١٢٢ هـ) الذى عنى بتنقية اللغة العربية مما شابها من أخطاء يقع فيها علية القوم متبعا فى ذلك مذهب اللغويين البصريين المتطرف المتزمت فى « تنقية اللغة العربية » والمقامة أشبه ما تكون بفن القصة القصيرة ظهرت فى أواخر القرن الرابع وكان الغرض منها تعليمى قبل أى شىء ولذلك « حليت بألوان البديع وزينت بزخارف السجع وعنيت أشد العناية بنسبها ومعادلاتها اللفظية ، وأبعادها ومقابلاتها الصوتية(١) وأول من قصدها ومهد الطريق لغيره هو بديع الزمان الهمذانى (ت ٣٩٨ هـ) ولكن مقاماته لم تنل من الشهرة والأهتمام ما حظيت به مقامات الحريرى ، اذ أن الحريرى كان أوسع ثقافة واحكم صياغة وأقوى تعبيرا(٢) فكثر مقلدو الحريرى واحتذوه ولكنهم لم يتمكنوا من الوصول الى مستواه . فقد عارضها كثير من الأدباء من أشهرهم أبو الطاهر محمد بن يوسف التميمى الاشترقونى السرقسطى (ت ٥٣٨ هـ/ ١١٤٣ م) وله خمسون مقامة تعرف باللزومية أو السرقسطية ، ومازالت منها عدة نسخ خطية فى الفاتيكان واستامبول . كذلك ألف الزمخشرى مقامات تدور على الوعظ(٣) وبالمثل يؤلف أبو العباس يحيى بن سعيد بن مارى النصرانى الطبيب . وفى نهاية القرن نفسه يؤلف ابن الجوزى

---

(١) راجع د. شوقى ضيف : المقامة ص ٥ .

(٢) المرجع السابق ٩

(٣) المرجع السابق ص ٨ ، وأثر العرب والاسلام فى النهضة الأوربية ص ٨٨ وما يليها .